سياسة الدولة الموحدية الخارجية من خلال رسائلها (541هـ-633هـ/1147م-1236م)

تبارك اياد علي د.عدنان خلف سرهيد

aaauukb45@gmaiI.com

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم التاريخ

ملخص

تناولت هذه الدراسة الأحداث السياسية لدولة الموحدين عن طريق نصوص الرسائل الموحدية من بيعة الخلفاء وعبور الموحدين الى الأندلس والقضاء على دولة المرابطين وصراعاتهم مع حكام الأندلس ابن مردنيش وبنو غانية وكيفية دخولهم في طاعة الدولة الموحدية فضلاً عن جهادهم في الأندلس ضد النصارى.وقد تناولت هذه الدراسة فتح الموحدين للمدن الاندلسية والقضاء على الثورات التي ظهرت في المغرب الاسلامي ضدهم فضلاً عن المعارك السياسية البارزة للدولة الموحدية من معركة الارك ومعركة العقاب من خلال الرسائل الموحدية. وغدت الدولة الموحدية من الدول التي اهتمت بالكتابة والرسائل لتحقيق التواصل وبين الدول المجاورة من اجل تسيير أمور الدولة المختلفة فضلاً عن الداخل ويعد ذلك من المظاهر الحضارية للدولة القوية، ووظفت من اجل هذه المهمة كتاب كبار عاشوا خلال هذه الحقبة من الزمن.

الكلمات المفتاحية : دولة الموحدين ، الرسائل ، معركة الارك .

The foreign policy of the Almohad state through its messages (541 AH - 633 AH / 1147 AD - 1236 AD)

Tabark ayad aIi Dr. Adnan khaIaf Sarheed

AI- Mustansiriya University, CoIIege of Education, Department of History

Abstact

This study dealt with the political events of the Almohad state through the texts of the Almohad letters, from the pledge of allegiance to the caliphs, the crossing of the Almohads into Andalusia, the elimination of the Almoravid state, their conflicts with the rulers of Andalusia, Ibn Mardanish and Banu Ghaniya, and how they entered into obedience to the Almohad state, in addition to their jihad in Andalusia against the Christians. This study dealt with the conquest of the Almohad state. Almohads for the Andalusian cities and eliminating the revolutions that appeared in the Islamic Maghreb against them, in addition to the prominent political battles for the Almohad state, from the Battle of Ark and the Battle of Al-Uqab through Almohad messages. The Almohad state became one of the countries that focused on writing and letters to achieve communication between neighboring countries in order to manage the various affairs of the state as well as internally. This is considered one of the cultural manifestations of a strong state, and for this task it employed great writers who lived during this era of time .

Keywords: AImohad state, Ietters, BattIe of Aek **.**

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل وأشرف الأنبياء والمرسلين محمد رسول الله(ﷺ) واله الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه اجمعين.

أما بعد...

تعد فترة تاريخ الدولة الموحدية من العصور التاريخية المهمة في التأريخ الاسلامي عامة والاندلسي خاصة اذ تعد من العصور التي ازدهرت فيها الدولتين المغربية والاندلسية لاسيما في مجال التعاون السياسي والعسكري بينهما بعد ان اصبحت كيان سياسي واحد

يدار من قبل الموحدين في المغرب اذ اصبحت الاندلس هم الموحدين الشاغل لهم، بسبب مواجهتهم للنصارى، والذي توافق مع شعار الموحدين الذي نادى به زعيمهم ابن تومرت الا وهو الجهاد في سبيل الله فكانت الاندلس مصداق لهذه الرغبة الموحدية.

وقد سعت هذه الرسالة على التعرف على الدولة الموحدية في الجوانب السياسية لاسيما انها تعد من الدول القوية التي ظهرت ما بين القرنين (6-8هـ/ 12-14م) في الغرب الاسلامي وصنعت الاحداث البارزة من خلال خلفائها عبر هذه الحقبة من الزمن، لاسيما خلفاء المهدي بن تومرت الاوائل ومنهم عبد المؤمن بن علي وابو يعقوب يوسف والخليفة المنصور والناصر وغيرهم.

وغدت الدولة الموحدية من الدول التي اهتمت بالكتابة والرسائل لتحقيق التواصل وبين الدول المجاورة من اجل تسيير أمور الدولة المختلفة فضلاً عن الداخل ويعد ذلك من المظاهر الحضارية للدولة القوية، ووظفت من اجل هذه المهمة كتاب كبار عاشوا خلال هذه الحقبة من الزمن.

الرسائل السياسية في عهد الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي (525هـ_ 558هـ/1131م_1163م)

1. رسائل وفد اهل الاندلس الى عبد المؤمن لتقديم البيعة (543هـ /1149م)

بعد أن استتب حكم الموحدين في المغرب توجه إليهم أخوتهم الأندلسيين للاتكاء عليهم بعد المرابطين في صد الهجمات الإسبانية عليهم.

وكانت أولى تلك البوادر قيام مفتي الأندلس وفقيها ابو القاسم بن الحاج* (الذهبي، ٢٠٠٨ م، صفحة 72) (571هـ /1175م) بتوجيه وفد أندلسي يحمل رسالة وهدايا عنه للخليفة عبد المؤمن ليقدم البيعة للخليفة وكان ذلك سنة (543هـ /1149م) ويذكر ابن خلدون ذلك فيقول (ابن خلدون، 1865، صفحة 235) "وأرسل محمد بن علي بن الحاج صاحب بطليوس بهداياه فتقبلت ورعيت له".

وكان من عاده الدولة الموحدية استقبال الوفود والإحسان إليهم فيستقبلهم الخليفة ويذكر ابن عذارى (ابو العباس احمد، 1431هـ، صفحة 127/3) ذلك فيقول" امر أمير المؤمنين الوافدين بدخولهم إليه وسلامهم علية...وهو جالس على حصير في الرحبة ... وعلية غفارة زيبيبة، وعلى رأسه عمامة صوف".

"وقد وصلنا أخوكم الشيخ الجليل ابو محمد، وابنكم ابو الحسن وصاحبكم الشيخ الكاتب ابو عبد الله بن زرقون أكرمهم الله بتقواه فأدوا من حق هجرتهم البرة ما قلدوه، ونالوا من خير الزيارة والبيعة ما اعتمدوا؛ ثم انصرفوا مبرورين مسرورين بمال ألقوه من بركة هذا الامر الكريم وجدوه... ولكم عندنا وفقكم الله وأكرمكم من حظوظ التقريب والإيثار" (بروفنسال، 1941، صفحة 3).

2_ رسالة عبد المؤمن الى ابن مردنيش للدخول في طاعة الموحدين سنة (548هـ/1154م)

وبعد عبور الموحدين الى الأندلس وفي سلسله فتوحاتهم لمدن الأندلس اتجهت أنظار الموحدين لشرق الأندلس التي كانت تحت حكم ابن مردنيش اعتقد الخليفة عبد المؤمن بأن ابن مردنيش سيقدم الطاعة مثل الثائرين السابقين فقرر عبد المؤمن في البداية بأرسال رسالة له من مراكش يدعوه فيه الى التوحيد والدخول في طاعة الموحدين (ابن الخطيب، 1977، صفحة 126/2).

وكتبت الرسالة في جمادي الآخرة سنة (548هـ/1154م) جاء في نصها " من أمير المؤمنين أيده الله بنصره وأمده بمعونته ، الى الشيخ أبي عبد الله محمد ابن سعد...رأينا أن نخاطبكم بكتابنا هذا أخذاً بأمر الله تعالى لرسوله في المضاء الى سبيلة ...فأجيبوا – رفعكم الله – داعى الله تسعدوا ، وتمسكوا بأمر المهدي– رضي الله عنه –في اتباع سبيلة تهتدون... فنحن لا نريد لكم ولسائر من نرجو إنابته، ونستدعي قبوله وإجابته، ألا الصلاح الأعم ، والنجاح الأتم وتأملوا – سددكم الله – من كان بتلك الجزيرة – حرسها الله – من أعيانها ، وزعماء شأنها ... وفاز بما يدخره ويعده ، ألا من تمسك بهذه العروة الوثقى ... وتنتقل منه حادث الانتقام اخسر ما تنتقل به... فقد كان منكم في امر هل بلنسية حين إعلانهم بكلمة التوحيد ، وتعلقهم بهذا الأمر السعيد، ثم كان منكم عقب ذلك ما اعتمدتموه في امر أهل لورقه– وفقهم الله– حين ظهر اختصاصهم ، وبان إخلاصهم ؛ وليس لذلك وأمثاله عاقبه تحمد" (القلقشندي، 1922، صفحة 443/6).

ونلتمس من النص اعلاه ان عبد المؤمن يدعوا ابن مردنيش في اتباع امر المهدي ويلفت نظره ان من فاز فقط الاعيان الاندلس الذين دخلوا في طاعة الدولة الموحدية ويبين النص أيضاً أن ابن مردنيش خلال استيلائه على مدينة بلنسية قد نكل بالذين أعلنوا

* ابو القاسم بن الحاج: وهو محمد بن محمد بن خلف بن إبراهيم المعروف بأبن الحاج من أهل العلم والحفظ ومن اهل قرطبة وقاضي الجماعة بها.

الطاعة للموحدين في المدينة وفعل ذلك مع اهل لورقه الذين دخلوا في الطاعة ايضاً ولهذا دعاهم الخليفة الى التوبة والدخول في الطاعة وكانت تلك الرسالة هي اول تواصل او احتكاك مع ابن مردنيش.

الرسائل السياسية في عهد الخليفة الموحدي ابو يعقوب يوسف (558هـ-580هـ/1163م-1185م)

في أثناء مقاتلة الخليفة عبد المؤمن لأبن مردنيش مرض الخليفة وشعر بدنو أجله فتوفي سنة (558هـ /1163م) (الزركشي، 1966، صفحة 13)، واستلم الخلافة من بعده ولده الأمير ابو يعقوب يوسف وقد بايعه جميع أخوته، وذهب الى حضرة مراكش واخذ ينظم الأمور ويعد العدة للجهاد ومن اهم الأحداث في عصره هي:

1 – موقعة الجلاب سنة (560هـ / 1165م)

بعد ان استقر الخليفة الجديد ابو يعقوب يوسف في مراكش وكانت شوكة الخلافة الموحدية قد قويت لذلك قرر الخليفة إكمال الجهاد ضد ابن مردنيش الذي كان في حالة من الضعف أمام تزايد قوة الموحدين ، فقرر الخليفة أن يشن الحرب علية فاصطدمت قواته مع ابن مردنيش في موقعه الجلاب* (ابن ابي زرع، 1972) سنة (560هـ /1165م) وحققت الجيوش الموحدية انتصاراً علية وهزيمته فكتب ابي سعيد اخو الخليفة ابو يعقوب يوسف من الاندلس برسالة النصر الى الخليفة ابو يعقوب يوسف وهو في مراكش جاء في نصها " الى حضرة الامير بمراكش ... والتفت عليهم قبائل الموحدين واحتدمت الحرب وحمي الوطيس ... وثبت الله اقدام الموحدين ، وزلزل الله اقدام الملحدين ...وحزب الله يتقدم غالباً فيصرع ويصدع ، وقتل رجال الشقي ومشاهيره ، والروم اكثر القتلى فيهم فخروا كأنهم اعجاز نخل خاوية... وقف الخاسر خائفاً يترقب وقوف الذليل ...ونقرت الطبول تصك اسماعهم فمكنت الزلازل في جوانبه" (ابن صاحب الصلاة، 1987، صفحة 201)

ونلاحظ من خلال الرسالة اعلاه كيف تمكن الموحدين من فتح هذه البلاد، وتشبية تلك المعركة بمعركة ذي قار في العراق وانتصارهم على الفرس، وكيفية سيطرتهم على مؤنة الاسبان ومعسكرهم.

2 . ثورة غمارة سنة (562هـ /1167م)

وفي أثناء تواجد الأمير يوسف في مراكش حدثت ثورات في أفريقية على الموحدين واضطرابات مما دعت الحاجه الى مواجهه تلك الثورات وقمعها مثل ثورة غمارة (ابن عذارى، صفحة 191/3)* ، واستطاع الأمير ابو يعقوب في إخمادها واقماعها وقتل صاحبها فأرسل في تلك المناسبة رسالة الى الطلبة والشيوخ الموحدين في غرناطة يبشرهم في الانتصار واقماع الثورة في افريقية جاء فيها" استخرنا الله تعالى على قصد بلاد غمارة... فنزنا بالموحدين –اعزهم الله وسط بلادهم... وكنا عند وصولنا الى اوائل بلادهم ،قدمنا اليهم من المكاتبة ما رجونا به هدايتهم ...فلم يعرجوا على نصيحة ... فأجرى الله أولياءه من النصر والتمكين ،على ما عودهم ...فاقتحموا عليهم في مناعتهم ، ودخلوا اليهم في موضع اعتصامهم ، فلم يكن إلا كلا ولا...وتسنى فية من الفتح الميسر ، والنصر المؤزر" (ابن صاحب الصلاة، 1987، صفحة 233).

نلاحظ من الرسالة أعلاه هو ان الامير ابو يعقوب يوسف بعد ان استقر في مراكش وقامت ثورات عديدة ضده في افريقية ومنها ثورة غمارة فأرسل اليهم جند واشياخ الموحدين في البداية وعندما عجزوا عن اخماد هذه الثورات خرج الامير يوسف بنفسه ونجح في اخمادها وهو يذكر في الرسالة بأنه ارسل اليهم الرسائل ليرشدهم وعندما رفضوا قرر اخضاعهم وكتب بتلك الاحداث الى جميع الطلبة والموحدين في الاندلس ليعلمهم بتلك الأحداث في المغرب الإسلامي.

وأرسل ابو حفص أخو الخليفة بهذا الانتصار أي القضاء على الثورات في أفريقية برسالة الى والي غرناطة الشيخ ابو عبد الله محمد بن أبي إبراهيم (ت:569هـ /1174م)* (ابن صاحب الصلاة، 1987، صفحة 217)، وقد كتبها ابو حفص عن نفسه جاء فيها" من عمر ابن أمير المؤمنين، الى الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي إبراهيم... وما زال الموحدون يستزلونهم من هضابهم، ويستخرجوهم من

* موقعه الجلاب: هي معركة حصلت في الأندلس بين أبي سعيد ابن عبد المؤمن وابن مردنيش وحلفائه النصارى وانهزم بها ابن مردنيش.

* ثورة غمارة: هب ثورة قام بها سبع بن منغفاد في أفريقية واستطاع الأمير ابو يعقوب في إخمادها وقتل صاحبها

* ابو عبد الله محمد: وهو أحد الحفاظ في الأندلس من أبناء الجماعة النبهاء ولي على غرناطة في سنة(562هـ/1167م) وتوفي سنة (569هـ /1174م).

شعابهم، حتى اتو عليهم قتلاً وسبياً...فأخذوا الشقي وجاءوا به اسيراً...وفى أثره وكمل امر الله في هذه الجهة" (ابن صاحب الصلاة، 1987، صفحة 244)

3. محاولة العبور الى الاندلس سنة (563هـ -564هـ/ 1168م-1169)

بعد ان تمت البيعة للخليفة الموحدي ابو يعقوب يوسف الذي حكم ما بين (558هـ -580هـ /1163م- 1185م)، قرر أن يضم الأندلس للمغرب بصورة نهائية وكما كان الحال أيام المرابطين، وكان علية أن يتخذ عده إجراءات من اجل السيطرة عليها، فيبدأ أول الأمر بمراسلة والي غرناطة ابو عبد الله بن إبراهيم (562هـ - 569هـ /1167م- 1174م) ليخبره بتعيين اخوه السيد أبا إسحاق** (الكتامي، 1990، صفحة 207) ، وأمره أن يعد العدة هو وولاة المدن الأندلسية الأخرى لمواجهه الإسبان وكذلك إيقاع ابن مردنيش (ابن عذارى، صفحة 199/3) جاء في نص الرسالة " وقد اتفقنا في هذه الايام على ان يتوجه اليها اخونا ابو اسحاق ابراهيم بن سيدنا امير المؤمنين وفقه الله في عسكر مبارك من الموحدين والعرب وفرهم الله ليكون بقرطبة مهدها الله ورجونا من تعاونه مع اخواته الذين بإشبيلية حرسها الله وتعاضدهم جميعاً، وتوازرهم على الجهاد، وحماية البلاد... وهذه كلها مقدمات بين يدي ما ينوي من الغزو الأعم، والجهاد الأتم " (ابن صاحب الصلاة، 1987، صفحة 272).

ويتبين من الرسالة ان الخليفة ابو يعقوب يوسف بعد ان تجددت له البيعة الكاملة قرر ان يتجه بأنظاره الى الاندلس فقرر في البداية ان يرسل اخوه ابا اسحاق والي على قرطبة ويأمره ان ينسق مع بقية ولاه الاندلس ويوصيهم بالتعاضد والتكاتف لمحاربة النصارى والقضاء عليهم وهو يخبر بعزمه على العبور الى الاندلس وان ما هذه الا بداية لمواجهة كبرى مع النصارى.

4- معركة وادي اش سنة (563هـ /1168)

بعد ان أرسل الخليفة ابو يعقوب يوسف برسالته الى والي غرناطة بجعل اخاه السيد ابو اسحاق والي على قرطبة، وعند وصول هذا الكتاب الى والي غرناطة ابو عبد الله بن إبراهيم في نفس السنة اي (563هـ /1168م) تحركت النصارى في الأندلس.

وخرجت خيول النصارى من منطقة وادي اش، واستولوا النصارى على مدينة رنده فسمع والي غرناطة ابو عبدالله بن ابراهيم واشتبك معهم في معركة وادي اش واستطاع القضاء على النصارى، فسمع الخليفة ابو يعقوب يوسف وهو في مراكش عن ذلك النصر وارسل لوالي غرناطة السيد ابو عبدالله بن ابراهيم رسالة يشكره بها على ذلك النصر فجاء في نصها " الاعداء الكفرة الذين كانوا بوادي اش . فتحها الله . من الفتح الذي عرفهم به قدر اغترارهم ومكان جهلهم... منح الله الموحدين في هذه الغزوة المباركة خير كثير ، واثر جميل... وبمثابة من فت اعضاد الكفرة وتوهين امرهم ، واشعارهم الادبار في احوالهم... فأحق الله الحق وبطل الباطل ولو كره المجرمون، فأشكروا الله تعالى على توفيقه" (ابن صاحب الصلاة، 1987، صفحة 275) .

ونرى من النص اعلاه ان والي غرناطة السيد ابو عبد الله بن إبراهيم قد خاطب الخليفة بذلك النصر على النصارى بالقرب من وادي اش ورد الخليفة عليه وهو يشكره ويثنى علية بتلك الانتصارات على النصارى ويشيد بذكر الغنائم الكثيرة التي حصل عليها الموحدين بعد الفوز بتلك المعركة مما ادى الى قوي شوكة الدولة الموحدية وعلوا شأنها.

5-هدنة الموحدين مع مملكتي البرتغال وقشتاله سنة (569هـ /1174م)

في أثناء تواجد الخليفة الموحدي ابو يعقوب يوسف في الاندلس في الفترة بين سنتي (566هـ -571هـ / 1171م -1176م) أحرز عدة انتصارات على النصارى منها القضاء على ابن مردنيش سنة (567هـ /1172م) وضم شرق الاندلس الى حكمه، وايضاً محاولته لفتح مدينة وبذه فضلاً عن انتصاره في معركة قلعه رباح على النصارى وقتل قائدهم وفتح العديد من المدن الاندلسية مما ادى الى ضعف موقف النصارى.

لذلك قررت مملكتي قشتالة والبرتغال بعقد هدنه مع الدولة الموحدية في سنة (569هـ /1174م) ، ويصف ابن عذارى (ابن عذارى، صفحة 231/3) ذلك فيقول " وفي سنة تسع وستين وخمس مئة : كان وصول العلج الطاغي... مع اصحابه الأدلاء الى اشبيلية حضرة الخليفة سامعاً طائعاً ليكون عبداً خديماً ... فقبل منه القول وانزله وامر له بالإحسان والكرامات" فوافق الخليفة ابو يعقوب يوسف على الهدنه والصلح وعقد الهدنه معهم وكتب بذلك برسالة الى مراكش ليخبرهم بتلك الاحداث ونص الرسالة " وقد كان

** ابو إسحاق: وهو ابن الخليفة عبد المؤمن وأخو ابو يعقوب يوسف تولى عدة ولايات في الأندلس توفي سنة(583هـ/1188م).

رباطنا_ وفقكم الله _ بهذه الجزيرة ... تسابقت وتلاحقت وفود الروم لبأس الله راهبين ، وفي اخذ حبل من الله ومن اهل دينة راغبين ، قد بخعوا بالضراعة ، وتدوخوا بالذلة وتيأسوا بالصغار... وكان اولهم في ذلك ملك برتقال ونصارى الغرب باذلين من انفسهم الطوع برد اسارى المسلمين...ولما ظهرت – وفقكم الله – ظواهر المصلحة ، وكثرت دواعي الاصابة... استخرنا الله تعالى على القبول لما ضرع فيه الروم " (البلوي، 1441هـ، صفحة 578).

ومن خلال تلك الرسالة نستطيع ان نستنتج حاجة الموحدين لتلك الهدنة للمصلحة المتعلقة بها من ترميم الجبهة الداخلية، ويظهر فيها تضرع النصارى لقبول تلك الهدنة، وهو ما يشير الى سيطرة الموحدين العسكرية والسياسية ورجحان كفه المسلمين في ذلك الوقت.

6-الجهاد في الاندلس سنة (576هـ /1181م)

اجتاح مرض الطاعون في المغرب الإسلامي سنة (571هـ /1176م) وأودى بحياة الكثير من الموحدين سواء من العامة أو من الأشياخ فتوفي في هذا المرض ابو حفص الهنتاني ابن عبد المؤمن والعديد من الطلبة الموحدين ومرض الخليفة ابو يعقوب يوسف جراء ذلك ، فأستغل النصارى تلك الأحداث ونقضوا الهدنه مع الموحدين وخرجوا مره أخرى على المدن الأندلسية واشتد أذى النصارى في سنة(576هـ /1181م) ووصل الخبر الى الخليفة ابو يعقوب يوسف فقرر جمع عرب أفريقية والجهاد في الأندلس لمقاتله النصارى (ابن عذارى، صفحة 237/3) .

فأرسل الخليفة ابو يعقوب يوسف برسالة وهو في تونس الى قرطبة يخبرهم بتحرك عرب افريقية للجهاد معهم في الاندلس ضد النصارى.

جاء فيها" من امير المؤمنين بن امير المؤمنين... الى الطلبة والموحدين والشيوخ والاعيان والكافة بقرطبة...وقد انتهى اليكم . وفقكم الله . ما سنى في هذه الوجهة الميمونة من الامور الشريفة والفتوح الجليلة...واعلمناكم ايضاً... بما كان من صرف الموحدين ... الى هذه الجهات الساحلية بعد الغزوة المباركة التي اعلى الله بها منار الاسلام والايمان...جمع اشياخ العرب واعيانهم والمشار اليهم من رؤسائهم ووجوههم وكبرائهم من جميع قبائل رياح...وعرفوا ان الغرض فيهم انما هو غزو الروم الذين بجزيرة الاندلس ... وقد اخذوا في الحركة بعون الله على طرق شتى بعضها بالصحاري وبعضها بالسواحل ، كل قبيل منهم اختار اقرب الطرق الى الموضع الذي منه مبدأ انتقاله ، وارفقه بنفسه وأهله وماله " (بروفنسال، 1941، صفحة 149).

والملاحظ على هذا النص يظهر الخليفة الى اهل قرطبة انتصار الموحدين في المغرب وفتح قفصه وبعد هذا الفتح قام الخليفة بجمع عرب افريقية ويخص بذكر عرب قبائل رياح ويرسلهم للجهاد مع الموحدين في الاندلس ضد النصارى وهو يذكر الروح الوطنية لدى العرب وانهم يفدون بأنفسهم مقابل الحفاظ على الاسلام ولهذا سلكت كل قبيلة اقرب طريق لها الى الاندلس من اجل نصره الاسلام فيها والقضاء على النصارى.

2. هجوم البرتغاليون على مدينة شلب سنة(586هـ /1191م)

استغل النصارى في الاندلس انشغال الخليفة يعقوب المنصور في افريقية واخذوا الهجوم على مدينة شلب* (الحميري، 1975، صفحة 342) والدخول اليها وعند سماع الخليفة ابو يعقوب بذلك قرر القدوم الى الاندلس سنة (586هـ /1191م) ويعد هذا هو خروجه الاول الى الاندلس من اجل الجهاد ، فخرج من المغرب بجيش ووصل الى الاندلس وفتح مدينة شلب واخرج النصارى منها بعد حصارها (ابن عذارى، صفحة 305/3) ، فتقدم النصارى بعد ذلك لعقد هدنه مع الخليفة الموحدي يعقوب المنصور فوافق الخليفة على تجديد الهدنه مع صاحب ليون وإبقاء امر الهدنه مع قشتالة قيد النظر وكتب بذلك الى أهل سبته يخبرهم بتوقيع الهدنه مع النصارى (ابن عذارى، صفحة 3310) يقول فيها " من أمير المؤمنين بن أمير المؤمنين بن أمير المؤمنين... الى الطلبة والموحدين والاعيان والاشياخ والكافة بسبتة ...عزمنا الحركة السعيدة على غزو الكافر بهذه الجزيرة من جميع ارجائه... فاستنفرنا الموحدين... واخوانهم العرب... وبعض القبائل من الرعية ... فبادر كلهم بنيات صادقة... وسارع عظيمهم صاحب قشتالة الى مخاطبتنا مستأذناً في ارسال رسله الينا، ليؤدوا عنه رغبته في التمسك بحبل هذا الامر العظيم وذمته ... فراجعناه بالإذن له في ذلك لنرى رأينا في حربه

* شلب: من بلاد الأندلس وهي مدينة مقابل مدينة باجة لها جبل عظيم ومياه كثيرة وسور حصين.

او هدنته ...وكان ابن عمه ومناهزة في رتبته عند قومه صاحب ليون في مهادنه فرغب في تجديدها ... فأسعفناه برغبته وقوفاً عند شروط المصالحة ووفاء بعهودها" (بروفنسال، 1941، صفحة 218).

وهذه الرسالة تدل على قوه الدولة الموحدية في ذلك الوقت التي جعلت ملك قشتالة يراسل الخليفة الموحدي يعقوب المنصور ويطلب منه الاذن في القدوم له ورغبه صاحب ليون في تجديد الصلح مع المسلمين وموافقه الخليفة الموحدي يعقوب المنصور من اجل مصلحه المسلمين.

3. معركة الارك سنة (591هـ /1195م)

بعد أن رجع الخليفة يعقوب المنصور الى المغرب (ابن عذارى، صفحة 317/3) سنة (587هـ /1192م) واخذ ينظم امور المغرب الإسلامي، كثرت ضغوطات النصارى على الاندلس خلال فترة تواجد الخليفة في المغرب الإسلامي، ولهذا قرر الخليفة يعقوب المنصور العودة الى الاندلس سنة (591هـ /1195م) ومعه جيش من العرب للجهاد ضد النصارى (ابن خلدون، 1865، صفحة 245/6).

اخذ الخليفة يعقوب المنصور بعد العبور الى الاندلس يعد العدة لمواجهه النصارى واخذ يجهز الجيوش ويستعد للهجوم على النصارى القشتاليين وتوالت هذه الأنباء الى النصارى واخذوا يعدون جيوشهم هم الآخرين لمواجهه الموحدين فقام النصارى ببناء حصن الارك* (الحميري، 1975)، وذهب النصارى مع قواتهم الى هذا الحصن وتحصنوا به والتقى الطرفان في مكان يدعى الارك وقاتل المسلمون قتال عنيف وأسفرت النتيجة عن انتصار المسلمين وقتل وفلول النصارى (ابن ابي زرع، 1972، صفحة 226).

ونتيجة ذلك الانتصار الذي حققه الخليفة يعقوب على النصارى في حصن الارك أرسل اهل مراكش رسالة الى الخليفة يعقوب وهو في اشبيلية حول هذا الانتصار قائلاً فيها " الحضرة الامامية العالية المعظمة المكرمة... حضرة سيدنا ومولانا الخليفة الامام المنصور... فكتب العبيد الثاوون من الحضرة الإمامية ... في الحرم الامن والبلد الامين... الى الربوة ذات القرار المعين كتب الله لها من الفتوح المتوالية... وما افتك بأخيذتهم في الاركو... من اسرى المسلمين، وفقد من الناورد والمعترك من محشورتهم الاغفال ... وانه ، سيدنا... واحمد في سبيله واعدائه اينما كانوا اثركم . الفتح الذي اغرب، وشرق وغرب ... انه لم يسمع فيما سلف بشبهه... وان الله تعالى جلى من الإسلام قوة المريرة ، وابقى كلمته عالية في تلك الجزيرة...وقد أصبحت والحمد لله بسعادة سيدنا ومولانا دار إسلام" (البلوي، 1441هـ، صفحة 571).

وهذه الرسالة دليل على عظمه هذا الفتح والانتصار الكبير الذي حققه المسلمين على النصارى وانه انتصار وفتح لم يسبق له من قبل مثيل وبقي الاسلام نتيجة ذلك الفتح في جزيرة الاندلس وهذا يدل على عظمة وقوة الدولة الموحدية في ذلك الوقت.

الرسائل السياسية في عهد الخليفة الموحدي الناصر (595هـ-611هـ/ 1102م_1215م)

1. فتح ميورقة سنة (599هـ /1203م)

بعد ان توفي الخليفة الموحدي يعقوب المنصور سنة (595هـ /1199م) وتولى من بعدة ولده الناصر بعد اسبوع من وفاته (ابن عذارى، صفحة 343/3) ، قرر هذا الخليفة القضاء على بني غانية بعد ان اشتد اذاهم على افريقية فجهز الخليفة الناصر حملة واعد جيش بحري وبري مجهز بالأسلحة الكاملة وتوجه نحو ميورقة سنة (599هـ /1203م)اذ قاد الخليفة الناصر هذه الحملة بنفسة فوصل الخليفة الناصر مع جيشة الى ميورقة واقتحموها وحدثت معركة بين الطرفين اسفرت عن انتصار الموحدين والقبض على أولاد عبدالله بن غانية والدخول الى المدينة (الحميري، 1975، صفحة 567).

وكتب الخليفة الناصر ذلك الفتح الى اهل الاندلس وجاء في نصها " فقد علمتم ان الله استأصل شر الانام ، ودعاء الابل الصم البكم اهل اللثام، وطهر منهم المغربيين تطهيراً... ولم يبقى منهم الا من كان بجزيرة ميورقة لجؤوا اليها ... فجهزنا اليهم في اثناء حركتها التي عرفنا الله فيها عجائب من السعود ... جيشي من بر وبحر ... فسار الجيشان في سمت... الى ان نزلوا بساحل ميورقة ، وأعلام النصر خافقة ... فلم يكن بين الحلول بالجزيرة والظفر بجهاتها... الا سبع ليال... ثم هجم الموحدون عليهم في عقر دارهم هجوماً ؛ وكانت بين الفريقين حرب... ثم اجلي ذلك عن قتل الشقي واتباعه" (بروفنسال، 1941، صفحة 241) .

* حصن الارك : هو حصن منيع بالقرب من قلعه رباح.

وبناء على رسالة الفتح هذه قام اهل اشبيلية بالرد على الخليفة برسال من انشاء الطلبة الموحدين في اشبيلية جاء فيها" الحضرة الامامية الخلافية المعظمة العلية...حضرة سيدنا ومولانا الخليفة الامام الناصر لدين الله... وبعد وصول الكتاب الكريم ... يبشر بتنعم الحضرة في ظلال افيائها...ما صنع الله في امرها العزيز في قتل الشقي وتقتيل اشياعه... فهز الارض بهذا النبأ السار طرباً ، وانطق بالإقرار بعزة هذا الامر عجماً من الامم... وانحشر البعيد والقريب ، فلله يومها العجيب" (البلوي، 1441هـ، صفحة 592).

وهذه الرسالة تصف احوال الاندلس وخاصة اشبيلية مما حصل فيها من السرور والبهجة والفرح جراء فتح ميورقة وقتل اتباع بني غانية، وهم يعتبرون هذا الفتح بمثابة رهبة للنصارى وخوفهم من قوة المسلمين.

ويجدر الاشارة ان قشتالة سارعت بعد هذه الانتصارات الموحدية لتجديد طلب الهدنة من الخليفة الموحدي الناصر سنة (600هـ /1204م) ووافق الخليفة بعد ذلك على الهدنة من اجل التفرغ لأفريقية وحل المشاكل والثورات فيها (ابن عذارى، صفحة 352/3).

2. حصار وفتح المهدية سنة (602هـ /1106م)

بعد فتح ميورقة وطرد بنو غانية منها ادرك يحيى بن غانية خطورة هذا الموقف ولهذا التجأ نحو افريقية وكان قد فرض سيطرته على المهدية قبلها فذهب الى تونس من اجل الاستيلاء عليها فدخلها عنوة بعد حصارها (ابن خلدون، 1865، صفحة 195/6)، وعندما سمع الخليفة الموحدي الناصر بتلك الأحداث قرر الخروج من المغرب والذهاب الى افريقية فجهز الجيش كبير معد وجاهز للحرب وقادة بنفسة واتجه نحو افريقية ، فوصلت هذا الانباء الى يحيى بن غانية فقام بأخلاء تونس والاتجاه نحو المهدية (التجاني، 1981، صفحة 355) .

ووصل الموحدون الى تونس ودخلوها وتم استرجاعها ولكن الخليفة الموحدي الناصر قرر بملاحقة يحيى ابن غانية الى الجنوب فذهب الى قفصة ثم الى قابس وبعدها عاد الى المهدية وفرض الحصار عليها ونصب عليها المجنيق عليها وسرح الشيخ ابو محمد عبد الواحد* (الزركلي، 2002، صفحة 176/4) مع جيشه لملاحقة ابن غانية فألتقي به بالقرب من قابس بموقع يعرف برأس تاجرا وانتصر الموحدون عليه واستولوا على غنائم كثيرة من هذا الانتصار (التجاني، 1981، صفحة 354).

وكتب الخليفة الناصر الى ولاته في الاندلس يعلمهم بانتصار الموحدين على الميورقي في رأس تاجرا واستمرار الموحدين في حصار المهدية قائلاً " فلما رأى عدو الله ما هاله فر جريحاً في جريدة من الخيل ، وفاض الموحدون على الكراع والسلاح والاهلين والبنين فيض السيل بالليل ونالت في ذلك ايديهم ورماحهم فوق ما عهده السالف والخالف من العطاء المحسب والنيل، واستنقذوا الطلبة والموحدين الذين كانوا في اسار الشقي بحكم السيف ... اعتلق ببعض من الموحدين بذمام، حتى لم ينج ولات حين نجاة إلا برأس طمره ولجام. فالحمد لله الذي أوهن كنده، وأضعف محاله ... وهذا أفريقية قد خلت من الوسواس، ونقيت من الأدناس" (بروفنسال، 1941، صفحة 348) .

والنص اعلاه يبين ان الخليفة قد فصل القول في هذه المعركة والظروف المحيطة بها، وكيف دارت المعركة ومصير عدوهم وما آلت إليه الحال وشراسة المعركة.

واستمر الخليفة في حصار المهدية وهو يلح بالضرب عليها وينصب المجانيق حتى استطاع فتحها والدخول الى المدينة سنة (602هـ /1106م) (التجاني، 1981، صفحة 358)، فكتب الخليفة الناصر برسالة الى ولاته في الاندلس يخبرهم بفتح مدينة المهدية وطرد الميورقي منها قائلاً " ولما حللنا عرى السفر بأن حللنا حمى المهدية ... لاتزال تقبله افواه المجانيق... فأصبح وقد تلألأت بهذه البشار وجوه الاقطار ، وطارت بمسارها سوانح البراري وسوائح البحار ، فالحمدلله الذي اقر الحق في نصابة ، واسترجعه من ايدي عصابه ... فشنفوا الاسماع بهذه البشائر، واملوا الصدور بما يرويه لكم من احاديثها كل وارد وصادر ، فهو الفتح الذي تفتحت له أبواب السماء ، وعم الامن والخير به بسيطي الأرض والماء ، فشكر الله عليه فرض ، في كل قطر من اقطار الارض" (المغربي، 2020، صفحة 486/2)

وهذا النص يوضح فرح الموحدين وعموم البشائر والسرور نتيجة فتح المهدية وطرد الميورقي منها بعد حصارها.

* ابو محمد عبد الواحد: وهو مؤسس دولة الحفصيين في افريقية ووزير وموضع ثقة الخليفة الناصر تولى ولاية تونس سنة(603هـ/1207م).

3. معركة قلعه شلبطرة سنة (608هـ /1212م)

استغل النصارى انشغال الخليفة الموحدي الناصر في افريقية وكانت مده الهدنه التي عقدت بينهم سنة (600هـ /1204م) المشار اليها سابقاً قد انتهت مدتها ، فكان النصارى يضمرون في داخلهم غضبهم وحقدهم بعد خسارتهم في موقعة الارك سنة (591هـ /1195م) فقاموا بشن الهجوم على اراضي الاندلس وتخريب زراعتها واراضيها حتى دخلوا الى قلعة شلبطرة (ابن عذارى، صفحة 344)*، وعندما وصلت هذه الانباء الى الخليفة الناصر تحرك من مراكش الى الاندلس فعبر الى قلعة شلبطرة ودارت معركة بينه وبين النصارى انهزم فيها النصارى ودخل الموحدون شلبطرة (ابن عذارى، صفحة 374/3).

فكتب الخليفة هذا النصر برسالة الى ولاته في المغرب الاسلامي يخبرهم فيها "السلم الذي كان بين الموحدين وبين صاحب قشتالة حان ان يقضي اجله وحده ، بلغ الينا انها اهمت بأن توقد نار الحرب التي كم احرقها وقده وكان الموحدون بعد قفولهم من الشرق لا يزالون على النية للغزو والجهاد في سبيل الله... وجاؤوا كأمواج البحار في جيوش... وكان المعقل المعروف بشلبطرة قد علقت به حبائل الصلبان... والسرايا الايام تجوس طليطلة واحوازها ، والرعب يملأ اطراف البلاد واحوازها ، والنصرانية قد ضاقت على الرحب ساحتها ، وودت لو يكون في الموت راحتها فألقوا يد الاستسلام ، وذلوا" (ابن عذارى، صفحة 375/3).

الخليفة هنا ينوه على قرب انتهاء مده الهدنه بين الموحدين والنصارى واستغلال النصارى لذلك وهجومهم على الاندلس ،وتصف الرسالة نية المسلمين واستعدادهم للجهاد في سبيل الله في كل وقت وتصف كيفية انتصار المسلمين على النصارى في هذه المعركة .

4. موقعة العقاب سنة (609هـ /1213م)

نتيجة انتصار الموحدون في معركة شلبطرة استشاط النصارى غضباً فقاموا بتجهيز جيش قوي وكبير وقامت جميع مدن اسبانيا بتقديم الدعم للنصارى، وفي الوقت نفسة جهز المسلمون جيش ضخم والتقى الفريقان بموقع يسمى موقع العقاب* (الحميري، 1975، صفحة 416)، فهاجم الجيش النصراني الجيش الموحدي مرات عديدة واستطاع في نهاية الأمر ينتصر على الموحدين بعد ان بعد أن خلفوا خسائر بشرية ومادية كبيرة وذهب الخليفة الناصر مع أصحابه نحو بياسة (ابن ابي زرع، 1972، صفحة 238).

فأرسل الخليفة الناصر رسالة اعتذار الى ولاته يعتذر فيها عن خسارة الموحدين في معركة العقاب ويشرح لهم الظروف التي احاطت بهم قائلاً " فإن صاحب قشتالة لما كان في العام السالف قد ضعف عن الانتصار... رأى ان يضرع لملوك اهل ملته ضراعة الاسيف ... فبث القسيسين والرهبان من برتقال الى القسنطينة العظمى، ينادون ...غوثا غوثا... فجاءه عباد الصليب من كل فج عميق... ونحن ننادي بالسميع المجيب ... واذا كانت وفقكم الله الجيوش موفورة والرايات منشورة، والعزائم باقية وكفايات الله واقية ، فلا تهنوا ،فإنا لا نهن ، وانتظروا الكرة على الكفار، والإمداد عليهم بجند الله الذين هم خير الأنصار ، فما كان الله ليترك المؤمنين حتى يأخذ أعداءهم أخذا وبيلاً ، ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً" (ابن عذارى، صفحة 378/3).

ونرى من خلال تلك الرسالة ان الخليفة اراد ان يلمح الى اجتماع النصارى وتكاتفهم من اجل نصرة نصارى الاسبان فاجتمعوا لذلك من البرتغال الى القسنطينة في المشرق وجاءوا بكل المرتزقة للدفاع عن النصارى.

على عكس بقية البلدان الاسلامية التي تعيش حالة من التفكك وعدم التوحد امام النصارى لنصرة الاسلام وهو تأنيب لبقية المسلمين على عدم نصرة الموحدين لجهادهم في الاندلس.

الرسائل السياسية في عهد الخليفة الموحدي عبد الواحد المخلوع (620هـ-621هـ/1224م-1225م)

1. بيعة الخليفة ابو محمد عبد الواحد

بعد وفاة الخيفة المستنصر اختار أشياخ الموحدين من بعده ابو محمد عبد الواحد الذي لقب بالمخلوع لأنه أول خليفة موحدي تم خلعه (السلاوي، صفحة 204/2) ، وتمت المبايعة له في المغرب وارسلت الكتب الى الاندلس لأجل المبايعة فأجاب والي بلنسية السيد ابو زيد عبد الرحمن برسالة تأييد البيعة جاء في نصها " ان خبر هذه البيعة السعيدة قد تعين إعلانه وابداره وفرضها من قبيل ما

* شلبطرة : حصن من حصون الأندلس من عمل قلعة رباح.

* العقاب : في الأندلس بين جيان وقلعة رباح.

يجب في أول الوقت ادؤه... ودعا الناس اليها فأقبلوا مهطعين الى الداعي مسرورين بعقد اسس على التقوى فتكفل الله عز وجل بعصمته من الداعي ... وقام العبد الى هذه البيعة المدخرة الى افضل اوان" (بروفنسال، 1941، صفحة 3).

وتصف هذه الرسالة سرور والي بلنسية السيد ابو زيد عبد الرحمن بخبر هذه البيعة وبهجه اهل بلنسية بذلك الخبر .

الرسائل السياسية في عهد الخليفة الموحدي المأمون (627هـ-630هـ /1230م-1233م)

1. ثورة والي اشبيلية السيد ابو العلا ادريس سنة (624هـ /1227م)

بعد سنة من حركة البياسي اي عام (624هـ . 1227م) قام والي اشبيلية السيد ابا العلا ادريس في الخروج على اخية العادل وخلع طاعته بعد ان ثار على الخليفة العادل بعض امراء الموحدين في الاندلس وانتهت في مقتله بنفس السنة المذكورة واعلن المأمون الطاعة لنفسة وبويع في نفس السنة وتلقب بالخليفة المأمون (المراكشي، محيي الدين ، ٢٠٠٦م، صفحة 390/3) .

وكان اول عمل قام به هو ارسال رسالة عتاب الى أهل حصن اندوجر يعاتب بها اهل اندوجر على تسليمهم الحصن وسقطوها من يد الموحدين اذ كان من شروط تحالف البياسي مع النصارى هو تسليمهم بعض الحصون وكان اندوجر من ضمنها جاء في نصها " الى الجماعة والكافة من اهل فلانة ...لا جرم بأنكم سمعتم بالعدو... فطاشت فلوبكم خوراً... وشممتم ريح الموت ورداً وصدراً ... تباً لشيمكم المنحطة ، وشيمكم الراضية ... أحين ندبتم الى حماية اخوانكم ، والذب عن كلمة ايمانكم نسقتم الاقوال وهي مكذوبه ... أتظهرون العناد تصريحاً ... وتظنون انكم اذا تفرقتم لا نجمع لكم شتاتا ولا ندني منكم نزوحا؛ اين المفر وامر الله يدرككم" (ابن عذارى، صفحة 405/3).

يبين نص الرسالة اعلاه غضب الخليفة المأمون من أهل اندوجر ويوضح خوف أهل اندوجر من النصارى وتسليمهم المنطقة فيعاتب الخليفة المأمون اهل المنطقة على ذلك الفعل، وهي تبين ان الاستسلام للأعداء ليس من شيم الموحدين .

2. ثورة ابن هود في الاندلس سنة (625هـ /1128م)

اتبع الخليفة الموحدي المأمون سياسة تعسفية لكل من عارض بيعته في مراكش وعقد هدنه مع النصارى في حروبه فكان اول خليفة موحدي يستعين بالنصارى فأدى ذلك الى خروج ومعارضه بعض الاشياخ في مراكش وخلعوا بيعته وبايعوا يحيى المعتصم ابن الناصر في مراكش وتلقب بالمعتصم (ابن الخطيب، 1977، صفحة 250).

اثرت هذه المشاكل والاضطرابات الداخلية في الدولة الموحدية على الاندلس فقامت بعض الزعامات الاندلسية في الثورة على الموحدين في الاندلس امثال ابن هود ، الذي استغل الظروف الداخلية للموحدين وقام بالثورة عليهم في مرسيه واعلن تبيعته للعباسيين ليكسب بذلك شرعيته (المراكشي، محيي الدين ، ٢٠٠٦م، صفحة 325).

وكان ثوره ابن هود في الاندلس من جهة وامتداد النصارى من جهة اخرى جعلت والي بلنسية السيد ابو زيد يطلب المساعدة من المأمون فأرسل رسالة له ليخبره بسوء الاوضاع في الاندلس مع بقاء والي بلنسية على طاعة الخليفة جاء في نصها " من بلنسية والاسلام بيمن نقيبته محبور...والعبد على سجيته مستمر، ولحبل خدمته ممر...الا من حض على تعجيل الإسعاد ، والإجازة الى لورقة بالحشود والاجناد... كما ان العبد لو حضر لاختلت هذه البلاد بأسرها ، ولم يبق للدعوة المهدية من يفوه بذكرها ؛ فلما يأس العبد من الامداد معه ... وارسل رسلة واحد بعد اخر يؤكد في طلب المال ، ويعرف بضيق الحال ... وكل من قبل العبد قد ضجروا من طول الانتظار ... بأن الظنة هي التي منعت من وصول المال ، والعبد يجري على سننه المعلوم ، ويصبر على مضض هذه الكلوم" (بروفنسال، 1941، صفحة 374).

تصف الرسالة اعلاه حال الاندلس والثورات فيها وطلب والي بلنسية الامدادات العسكرية والمالية السريعة من الخليفة لمواجهه هذه الاوضاع ويذكر انه ما زال على طاعة الخليفة المأمون ويعجل في الاستغاثة بالخليفة المأمون.

الاستنتاجات:

بعد دراسة موضوع سياسة الدولة الموحدية الخارجية من خلال رسائلها توصلت الى عدة نتائج اهمها:

1- امتازت الدولة الموحدية بالنفوذ السياسي اذ بدأت بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر في المغرب الاسلامي بقيادة المهدي بن تومرت الى ان اصبحت دولة كبيرة وقوية امتد نفوذها الى الاندلس بقيادة خلفائها.

2- استطاع الموحدين مد نفوذهم وعبورهم الى الاندلس وفتح المدن الاندلسية واحده تلو الاخرى لاسيما مدن شرق الاندلس التي كانت تحت قيادة ابن مردنيش بعد صراع طويل معه امتد الى ربع قرن، حسم في انتصار الموحدين ووفاة ابن مردنيش وضم مدن شرق الاندلس الى حكم الموحدين صراع الموحدين مع بنو غانية حكام الجزائر الاندلسية الطويل وانتصار الموحدين عليهم كان له الاثر الواضح في تقوية شوكة الموحدين وتوسيع دولتهم .

3- اهتم الموحدون في الكتابة وانشاء الرسائل فدولة قوية وكبيرة كدولة الموحدين لابد كانت تحتاج الى التواصل والاتصال بين ولاياتها من اجل تسيير امور الدولة.

4- سلطت الدراسة الضوء على مجموعة من نصوص الرسائل السياسية للدولة الموحدية التي كانت بين المغرب والاندلس بعضها كان من الخليفة الى ولاته وبعضها من الوالي الى الخليفة .

5- صراع الموحدين مع بنو غانية حكام الجزائر الأندلسية الطويل وانتصار الموحدين عليهم كان له الاثر الواضح في تقوية شوكة الموحدين وتوسيع دولتهم .

6- انتصار الموحدين على النصارى في الاندلس وقضائهم على الثورات التي ظهرت ضدهم في المغرب الاسلامي جعل منها دولة قوية مستقلة.

المراجع

ابن سعيد المغربي. (2020). *المرقصات والمطربات*. (محمد سعيد المهداوي، المحرر) العراق: دار الفرات للثقافة والاعلام.

ابن عذارى. (بلا تاريخ). *البيان المغرب*.

ابن قطان حسن بن ابراهيم الكتامي (ت650هـ) الكتامي. (1990). *نظم الجمان لترتيب ما سلف من اخبار الزمان*. (محمود علي مكي، المحرر) لبنان: دار الغرب الاسلامي.

ابو الحسن علي (ت726هـ) ابن ابي زرع. (1972). *الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس*. الرباط: دار المنصور للطباعة والوراقة.

ابو العباس احمد (ت821هـ) القلقشندي. (1922). *صبح الاعشى في كتابة الانشا*. القاهرة: دار الكتب المصرية.

ابو العباس احمد. (1431هـ). *البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب*. (بشار عواد، محمود بشار، المحرر) تونس: دار الغرب الاسلامي.

ابو القاسم احمد بن محمد (ت657هـ) البلوي. (1441هـ). *العطاء الجزيل في كشف غطاء الترسيل*. (محمد فتاح، المحرر) الرباط: دار الامان للنشر والتوزيع.

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم (ت894هـ) الزركشي. (1966). *تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية* (المجلد الثانية). (محمد ماضور، المحرر) تونس: المكتبة العتيقة.

ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت776هـ) ابن الخطيب. (1977). *الإحاطة في اخبار غرناطة*. (محمد عبد الله عنان، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

ابو محمد عبد الله بن محمد التجاني. (1981). *رحلة التجاني*. (حسن حسني، المحرر) تونس: الدار العربية للكتاب.

ابو محمد عبد الملك بن محمد (ت594هـ) ابن صاحب الصلاة. (1987). *المن بالإمامة على المستضعفين بان جعلهم الله ائمة وجعلهم الوارثين* (المجلد الثالثة). (عبد الهادي التازي، المحرر) لبنان: دار الغرب الاسلامي.

الزركلي. (2002). *الأعلام* (المجلد 15). بيروت: دار العلم للملايين.

شهاب الدين أبو العباس أحمد خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري (ت ١٣١٥هـ) السلاوي. (بلا تاريخ). *الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى*. (جعفر الناصري/، المحرر) الدار البيضاء: دار الكتاب.

عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ-1406م) ابن خلدون. (1865). *العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر*. القاهرة: مطبعة بولاق.

عبد الواحد بن علي التميمي محيي الدين (ت ٦٤٧هـ) المراكشي، محيي الدين . (٢٠٠٦م). *المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين*. (صلاح الدين الهواري، المحرر) صيدا-بيروت: المكتبة العصرية.

ليفي بروفنسال. (1941). *مجموعة رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية*. الرباط: معهد العلوم العليا.

محمد بن أحمد بن عثما الذهبي. (٢٠٠٨ م). *المستملح من كتاب التكملة*. (الدكتور بشار عواد معروف، المحرر) بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.

محمد عبد المنعم (ت1900) الحميري. (1975). *الروض المعطار في خبر الاقطار*. (احسان عباس، المحرر) بيروت: مكتبة لبنان.

References

Ibn Saeed Al-Maghribi (2020) Female Dancers and Singers. (Muhammad Saeed Al-Mahdawi, editor, Iraq, Dar Al-Furat for Culture and Media.

It emerged against them in the Islamic Maghreb, making it a strong, independent state.

Ibn Adhari, undated. Statement Morocco.

Ibn Qattan Hassan bin Ibrahim Al-Kutami (d. 5650) Al-Kutami. (1990). Mahmoud Ali Makki, the editor, composed Al-Juman to arrange the previous news of the time Lebanon: Dar Al-Gharb Al-Islami.

Abu Al-Hasan Ali (d. 5726) Ibn Abi Zar' (1972). Al-Anis Al-Mutrib, Roud Al-Qartas, in the news of the kings of Morocco and the history of the city of Fez, Rabat, Dar Al-Mansour for Printing and Paper.

Abu Al-Abbas Ahmad (d. 5821), Al-Qalqashandi. (1922). Sobh Al-A'sha in the Writing of Insha', Cairo: Dar Al-Kutub Al-Misria.

.Abu Abbas Ahmed (51431). Al-Bayan Al-Maghrib fi Brief News of the Kings of Andalusia and Morocco Bashar Awad, Mahmoud Bashar, editor) Tunisia: Dar Al-Gharb Al-Islami.

Abu Al-Qasim Ahmed bin Muhammad (d. 5657) Al-Balawi. (51441). Great donation in Revealing the cover of the transfer (Mohamed Fattah, editor), Rabat, Dar Al-Aman Publishing And distribution.

Abu Abdullah Muhammad bin Ibrahim (d. 5894) Al-Zarkashi. (1966). History of the Almohad and Hafsid states (Volume Two). (Mohamed Madour, editor) Tunisia: The Antique Library.

Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah (d. 5776), Ibn Al-Khatib. (1977). Briefing In Granada news. (Muhammad Abdullah Anan, editor, Cairo: Al-Khanji Library.

Abu Muhammad Abdullah bin Muhammad Al-Tijani (1981) Al-Tijani's Journey. (Hassan Hosni, editor) Tunisia: Arab Book House.

Abu Muhammad Abd al-Malik ibn Muhammad (d. 5594), Ibn al-Salah .(1987) .Granting Imamate to the oppressed by God making them imams and heirs (Volume Three). (Abdul Hadi Al-Tazi, editor) Lebanon: Dar Al-Gharb Al-Islami.

Zirkli. (2002). Al-A'lam (Vol. 15). Beirut: Dar Al-Ilm for million.

Shihab al-Din Abu al-Abbas Ahmed Khalid bin Muhammad al-Nasiri al-Dar

Al-Jaafari (d. 1315 AH) Al-Salawi, undated, Al-Iqtisaa fi Al-Akhbar Al-Aqsa Maghreb Countries. (Jaafar Al-Nasiri, editor, Casablanca, Dar Al-Kitab.

) . Abd al-Rahman bin Muhammad (d. 5808-1406 AD) Ibn Khaldun (1865

Lessons, collections of the subject, and news in the days of the Arabs, Persians, Berbers, and those of their contemporaries who had the greatest authority. Cairo Boulaq Press..

Abd al-Wahid bin Ali al-Tamimi Muhyiddin (d.) (647 AH) al-Marrakshi

Lévy-Provençal (1941). A collection of monotheistic messages created by the book The Faithful State. Rabat Institute of Higher Sciences.

Muhammad bin Ahmed bin Othma Al-Dhahabi. (2008) AD. Al-Mustalham from the sequel book. Dr. Bashar Awad Maarouf, editor, Beirut, Lebanon: Dar Al-Gharb Al-Islami Beirut Modern Library.

Muhammad Abdel Moneim (d. 1900) Al-Himyari. (1975). Al-Rawd Al-Matar in Country news. (Ihsan Abbas, editor) Beirut, Lebanon Library.